١٩١٦، بالاشتراك مع روسيا القيصرية، على توزيع الولايات العثمانية فيما بينها، فيما عرف، بعدئذٍ، باتفاقية سايكس ـ بيكو. وتضمّنت الاتفاقية بقاء فلسطين تحت الادارة الدولية. ولكن حينما اكتملت هزيمة تركيا، وتمّ ابعادها من المنطقة، دخلت بريطانيا وفرنسا، بمعزل عن روسيا التي انشغلت بالثورة، في مفاوضات من جديد لاعادة توزيع المنطقة تحت النفوذين، البريطاني والفرنسي، ومن ثمّ تحديد الحدود فيما بينهما(٢٦).

وقد ركّز البريطانيون على المطالبة باعادة النظر باتفاقية سايكس ـ بيكو باتجاه ضمّ فلسطين والموصل وكيليكيا الى منطقة النفوذ البريطاني، والسيطرة على منطقة جبل الدروز والصحراء الممتدة بين دمشق والفرات، لتأمين سكة حديد بغداد ـ حيفا. وقد تمّ الاتفاق على ان تخضع فلسطين للنفوذ البريطاني. وفي المادة ١٣٢ من معاهدة سيفر (١٩٢٠)، التي كانت أُقرّت نصوصها، من قبل، في مؤتمر سان ريمو، نصّ على وجوب تخطيط الحدود بين المنطقة الفرنسية والمنطقة البريطانية. وبعد اعلان الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، والبريطاني على فلسطين والعراق، في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٢٠، اصبح من الضروري تثبيت الحدود بين الانتدابين.

وعلى الأثر، أُجريت محادثات بين الجانبين لتثبيت الحدود، حيث تمّ التوقيع على اتفاقية، في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٠، حول تنظيم شؤون الحدود والمياه والسكك الحديد وما اليها من شؤون ترتبط بمناطق الانتداب. وفي المادة الاولى من هذه الاتفاقية توضيح لحدود فلسطين مع منطقة الانتداب الفرنسي. وهذه الحدود تبدأ من سمخ، مارّة داخل بحيرة طبرية، فأول وادي المعدية، حيث يسير مع مجرى النهر في وادي جرايا الى نبعه، ومن هنا يتصل بطريق القنيطرة ـ بانياس، فالمكان المعروف بالسكيك، فيسير مع الطريق ـ التي تبقى تحت الادارة الفرنسية ـ لغاية بانياس، ومن هنا يسير نحو الغرب حتى يصل المطلّة، وتبقى المطلّة في المنطقة البريطانية، ومن المطلة يسير خط الحدود جنوباً مع وادي الاردن، فوادي فرعم ووادي كركره اللذين يبقيان في المنطقة البريطانية، فوادي البلاونة ووادي العيون والزرقاء التي تبقى في المنطقة الفرنسية، ويصل الحد الى شاطىء البحر الابيض المتوسط غرباً في ميناء رأس الناقورة، وتظل في المنطقة الفرنسية. امّا الحدود الشرقية، فلم تكن ثمة صعوبة في رسمها؛ اذ بعد ان اتجهت نيّة بريطانيا الى انشاء امارة شرق الاردن، اعلن المندوب السامي، في الاول من ايلول (سبتمبر) ١٩٢٢، الحدود الفاصلة بين فلسطين وشرق الاردن، بحيث تبدأ من نقطة على شاطىء البحر الاحمر، تبعد ميلين الى الغرب من مدينة العقبة، وتتجه شمالاً مارة بوادي عربة، فمنتصف البحر الميت، فنهر الاردن، الى ان تلتقي بنهر اليرموك، الذي يشكّل نقطة الفصل مع الانتداب الفرنسي(٢٧).

ومن الملاحظ ان الحدود الانتدابية كان تمّ رسمها تبعاً لاعتبارات دولية. وقد جاءت لتتلاءم مع المصالح الاستعمارية اكثر من ملاءمتها للمطالب الصهيونية. وبعد رسم الحدود واعلان صك الانتداب على فلسطين، في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٢، ووضعه موضع التنفيذ في ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٣، تكون المماحكات قد هدأت اجمالاً، في ما يتعلق بحدود فلسطين، التي اخذت بريطانيا على عاتقها اقامة «الوطن القومي» فيها، بموجب وعد بلفور الصادر في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧، والذي تمّ ادخاله في نصوص صك الانتداب، بحيث نصّ، في مادته الثانية، على ان تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في احوال سياسية، وادارية، واقتصادية، تضمن انشاء «الوطن القومي اليهودي»، وفقاً لما جاء بيانه في ديباجة هذا الصك(٢٨).

وبعد اعلان الانتداب البريطاني على فلسطين، بدأت مرحلة جديدة انعكست، بكل آثارها،